

## لقاء العصر (291) حديث "ويل للعرب من شر قد اقترب"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها - 00:00:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا الله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مسل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله - 00:00:18

انهلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبس متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها - 00:00:39

اخبرت فيه عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها فزعا اي قد اصابه الفزع وذلك اما لوحى اوحي اليه بما سيقول او انه رأى رؤيا كما جاء ذلك في بعض - 00:01:00

احاديث انه استيقظ صلى الله عليه وسلم فزعا فقال ويل للعرب من شر قد اقترب. ويل ليس دعاء انما هو خبر فهي كلمة تأتي دعاء وتأتي على وجه الاخبار قوله تعالى ويل للمطوفين - 00:01:19

دعاء عليهم وخبر بحصول الهالك لهم لكنه في قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب خبر عما احاط بهم من اسباب الهالك والشر فقال صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وخص العرب بالذكر - 00:01:39

لأنهم معدن الاسلام وهم غالب من اسلم في ذلك الزمان اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد عم الاسلام الجزيرة وقال صلى الله عليه وسلم في اول دخوله لا الله الا الله - 00:02:00

لجا الى الله تعالى بالتوحيد فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه فزع لجا الى الله تعالى توحيده وذكره ومنه قول الله الله ربى لا اشرك به شيئاً فهذا من الاذكار التي تقال عند الفزع والخوف - 00:02:17

وتحصل ماء وتوقع حصول ما يكره لا الله الا الله ويل للعرب هلاك لهم من شر قد اقترب ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم الشر الذي اقترب حصوله ففتح اليوم يعني الان في ذلك الوقت الذي اخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه اي فتح من السد الذي بناه ذو القرنين فحجز به هذين الصنفين من الناس عن الاذى والشر مثل هذه وحلق صلى الله عليه وسلم باصبعيه الابهام السبابة على هيئة تسعين كما يقول العرب وهو اضيق ما يكون - 00:02:59

من الفتح مثل هذه تسعين هذا هذا التحليق الذي بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من الردم ثم لما سمعت زينب هذا المقال منه صلى الله عليه وسلم سألت - 00:03:25

فقالت يا رسول الله انهلك وفيينا الصالحون؟ يعني يصيبنا الهالك وهو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الويل في قوله ويل للعرب من شر قد وفيانا الصالحون؟ اي وفيانا اهل الاستقامة والصلاح والهدى - 00:03:46

والقيام بامر الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم في جواب فصل بين نعم ان يقع الهالك العام اذا كثر الخبر. نعم اذا كثر الخبر والخبر قيل الزنا وقيل كثرة اولاد الزنا - 00:04:03

وقيل كثرة المعاصي والمنكرات بالزنا وبغيره وهذا اقرب ما يقال في معنى الخبر وهو كل ما يظهر به فساد حال الناس كما قال الله تعالى ظهر الفساد في والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا. خبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:22

عن هذا الفتح الذي اخبر به هو تنبيه لقرب الساعة كما اخبر تعالى باقتراب الوعد الحق واقتراب الساعة وذلك يحمل الناس على

التهيؤ والاستعداد والحذر من مظلات الفتنة. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بتوحيد الله الذي فيه العصمة والمخلص من كل سوء وشر. كما قال تعالى - 00:04:42

وكذلك نجى المؤمنين وكما قال سبحانه وتعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. وفي قراءة المخلصين فالتوحيد من من اعظم اسباب النجاة من الهالك ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان كثرة الخبر يعم شؤمه الناس. فلا يخص ذلك اصحاب الخبر - 00:05:13

والفساد بل يعمهم وذلك في حالين. الحالة الاولى ان يترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحالة الثانية ان يكثر الشر على وجه لا ينفع فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيعم - 00:05:37

ويبعثون الناس على نياتهم. ففي هاتين الحالتين يكون وجود الصلاح غير وجود الصالحة غير مانع من وقوع العقوبة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - 00:05:57

ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتقي الله في نفسه وان يحذر مواطن الفتنة وان يتهدأ كل ما يخافه من الشرور باللجأ الى الله عز وجل والاعتصام به وصالح العمل فان الله ينجي الذين اتقوا بمقارتهم - 00:06:15

وكما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فينبغي للمؤمن ان يكون على هذه الحال من الاستعداد وان يبذل جهده وطاقته في منع ظهور الفساد والشر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه الشريعة وفق ما بينته مراتب - 00:06:33

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغیره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف الايمان اعاذنا الله واياكم من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. واسأله جل في علاه ان يثبتنا على الحق والهدى. وان يصرف عنا كل سوء وردي. وان يجعلنا - 00:06:54

من اولئك المتقين وحزبه المفلحين وان يختتم لنا بخير وان يعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على نبينا محمد

- 00:07:14